علي عبدالله صالح رمز وطني في ضمير أبناء اليمن وأجياله

علي حسن بكارة

□ .. عندما كنا نتابع أحداث الثورة المصرية، وما كانت تحمله من شعارات ، رأيناهم وهم الجيل الجديد يحملون صوراً من الوفاء لرموز وطنية مصرية أمثال الزعيم عبدالناصر ، رغم أنهم لم يعايشوا إنجازاته ولا أثر ما قدمه للشعب المصري أثناء حكمه، ورغم أن مصر مرت في عهده بأحداث عصيبة ونكسة ، ولكن الشعب المصري حفظ لهذا الرمز تقديره كأحد أبرز قادة التغيير في عهده، ورمز للوحدة والقومية العربية وإجماع المصريين عبر الأجيال على احترامه رغم أن هناك من تضررت مصالحهم في عهده وتأكيد حضوره يدل على إجماع وطني على حبه وتمجيده للتحولات التي قادها في عصره، وقس على ذلك أغلبية الشعوب التي لا تنكر ولا تجحد الزعماء الذين كان لهم رصيد من الوطنية الخالدة في ذاكرة كل شعب، والموثقة تاريخيا في اعتزاز قومي لا يعترض عليه أحد.

ولكل شعوبنا العربية في الماضي أو الحاضر سجل حافل، اقترن باسم زعيم أو قائد ، دون أن تنتقص السلبيات التي تحدث هنا أو هناك من مكانة هذا الزعيم أوذلك في نفوس وقلوب الجماهير عبر الأجيال.

وعلى رأي إخواننا المصريين (اللي مالوش كبير يشتري له كبير).

ولو قارنا نحن اليمنيين العاديين البسطاء لا طالبي الكراسي والسلطة ، منجزات أي زعيم عربي مقارنة بما أنجزه زعيمنا الوحدوي المحبوب فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، وفقه الله، من منجزات كبيرة وعظيمة منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد وما تكالب على الوطن اليمني من أهوال وأزمات وما واجهت مسيرة اليمنيين كشعب مكافح من تحديات وصعوبات وتآمرات وصلت إلى محاولة اغتيال أسمى غايات اليمنيين وثورتهم ووحدتهم، وما ينعم به كل يمني من توفر لأسباب الرقي والحياة والتقدم رغم شحة الإمكانيات وضعف الموارد الطبيعية كالنفط والغاز والمعادن مقارنة بدول الجوار التي استغلت ثرواتها النفطية في وقت مبكر وحسمت نظامها لتنعم بالأمن والاستقرار وتتجه لبناء حياتها ورفاهيتها وتوفر الحياة الكريمة للشعوب وأقولها ، وغيري، أن دول الخليج لولا استقرار النظام فيها واتجاه القيادة والشعوب إلى الاستغلال الأمثل لتلك الثروة التي منّ الله بها عليهم ، مل تحقق شيء ولظلت الشعوب ترزح تحت وطأة الفقر والفاقة وحياة لصحراء القاحلة، لأن شركات النفط والتنقيب عن الثروات لا تأتي بمعداتها إلى منطقة صراعات أو فتن وقلاقل وحروب واختلال في الأمن وعدم وجود دولة قوية تحفظ وتحمي النظام، وقوانين واضحة لتحمي المكاسب وتحقق أهدافها على مدى سنوات طويلة وبالتالي يعود العائد على البلد والشعب.

ما أود تأكيده إننا في اليمن سواء ما كان يعرف بالشمال أو الجنوب وما كان يدور في تلك الفترات من صراعات وانقلابات، فيكفينا أننا منذ توحدنا في ٢٢ مايو ١٩٩٠م نسينا نهائيا ولم نعد نفكر ماذا سيحدث غدا ومن سينقلب على الحكم أو ينشق عن النظام ، أو يخرج بالدبابات والمصفحات ليقتل بالهوية الشخصية ويدك ويبيد المدن والأحياء السكنية ، كما انتهت للأبد من حياتنا فكرة ومسلسلات الاغتيالات السياسية وما يتبعها من فتن وقلاقل وانعدام للأمن والاستقرار والاطمئنان ولو حسبناها بقياس عمر ووجود الأحزاب السياسية التي عرفها الشعب اليني وانتسب إليها طوعا وانخرط في برامجها واعتنق فكرها ونهجها وسياستها، دون أن تطارده أجهزة الدولة أو يسجن لانتمائه الحزبي أو يسحل أو يقتل تنكيلا لعلمه ومكانته الدينية، لأجمعنا جميعا على أن اليمني علي عبدالله صالح وحده الشجاع الذي تعهد بهذا وأوجده في الشارع وفي تركيبة المجتمع وفي نظام الدولة وسياستها وهو من دعم وجود وحضور وديمومة الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني رغم أنها تخالفه ولا تدين له بالوفاء في مواقفها البعض منها ، لكن عامة اليمنيين وحتى قواعد هذه الأحزاب تعترف بهذا الإنجاز وتشارك عمليا في صنع القرار على كل المستويات وعبر كل الدورات الانتخابية السابقة حتى أصبحنا جميعا نطمح أن نحكم ونصبح في مواقع القيادة دون أن نحتاج للدبابات والاسلحة والقبائل والأنصار والمال لنستولي على مقاليد الحكم والقرار.

فبالله عليكم وأناشد الضمير اليمني الأصيل المعهود بالطيبة والوفاء ، لكل معروف ، لتلك الجموع من شبابنا الذين غررت بهم دغدغة المشاعر من الأحزاب والفضائيات وشحنتهم بتلك الشحنة السامة من الكراهية والبغضاء، هل رأيتم أو سمعتم عن زعيم عربي قدم لأمته ولشعبه أكثر مما قدم وأصل الرئيس علي عبدالله صالح؟ لماذا نقلد الإساءة وشعارات الجحود والتنصل ولا نقلد الشعوب الراقية التي عرفت لكل قائد فضائل إنجازاته وحفظت له الجميل رغم أنه ما قدم نصف ما قدمه لكم الرئيس علي عبدالله صالح ، ولماذا تنكرون على أقرانكم وذويكم وحتى جيرانكم أو زملائكم ، مشاعر الوفاء الحقيقية التي يؤيدون فيها ويشدون بحب وبقاء علي عبدالله صالح رغم أننا جميعا في وضع مادي واحد ونعاني مما تعانون.

ولو افترضنا أن نظام علي عبدالله صالح له مساوئ وأخطاء قارنوها بغيركم من الشعوب ستجدونها حسنات ، وتذكروا أن هذا الرمز الوطني الكبير هو الوحيد الذي جمع بشخصه وعمله وصدقه مع الشعب ، وجسد إجماع كل أبناء اليمن على ممارسة الديمقراطية والنقد البناء وأوجد جدية التغيير وحظي بتقدير واحترام كل فرد يمني في كل الدورات الانتخابية التي مارسناها جميعا وبصمنا بتأييده من أقصى المهرة إلى آخر صندوق في صعدة ، ومن أراد أن يعاقبه انتخب منافسه الآخر في ساحة الحرية السلمية التي لا ندري هل سنتنعم بها ونعيد ونجيد التعامل بها إن صعدت أحزاب أو شخصيات جربها وعرفها آباؤكم وأحباؤكم ونعلم تاريخها وأسلوب تداولها للسلطة فيما بينها.

أنا سمعت مصريين يشهدون لحسني مبارك أنه دافع عن مصر وأنه من أبطال مصر، فهل وصل بنا العناد اليمني إلى درجة أن ننكر كل شيء مع من نتخالف معه بالرأي رغم أن حاملي ومنفذي حملة التقليد مشحونون فقط بالسيئات متناسين ومتجاهلين أن عامة الشعب حولهم والساحات والشارع والكهرباء وكل وسائل الحياة الحديثة التي يعتصمون فيها والصحف ووسائل الإعلام جاءت مع جهد الزعيم علي عبدالله صالح ، وحرصه وإصراره على أن تكون اليمن أفضل مما كانت عليه مصر مثلا إبان حكم الزعيم عبدالناصر في عدد الجامعات والمدارس والطرق والمشاريع والبنية الاقتصادية والتنموية، وحين تقول له بكل وقاحة وفجاجة (إرحل) ستجد ألف يمني يرد عليك بنفس المنطق وسوء الأدب وكم هم ثوار اليمن الذين قدموا لكل اليمن، هؤلاء تركوا بصمات خالدة وأعظمها خلدا رمزنا علي عبدالله صالح – حفظه الله – فما أجدرنا أحزاباً وشباب ومفكرين أن نقول ولو كلمة حق إنصاف للشعب والتحضر اليمني والواقع الذي أوصلنا إليه بكثير من النضالات والسهر والتضحيات.

مبادرة الرئيس .. ثورة اليمن الثالثة

عبدالفتاح المنتصر

□ .. إن الثورة اليمنية الثالثة التي دشنها القائد الوحدوي الشجاع مؤسس الوحدة الوطنية الحكيم وباني اليمن الحديث فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية يوم الخميس ٢٠١١/٣/١٠م في مدينة الثورة الرياضية بالعاصمة صنعاء أمام شعبنا اليمني العظيم صاحب السلطة ومالكها الحقيقي والتي أيدتها معظم الأحزاب والمنظمات السياسية والاتحادات والمنظمات الجماهيرية ومنظمات المجتمع المدني ، كما أيدت دوليا من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

هذه الثورة اليمنية الثالثة اعتبرها السياسيون والأدباء والمثقفون والمراقبون للشارع اليمني أنها ثورة شجاعة جريئة تنقل اليمن من خلال نظام الحكم قفزات تعد الأولى من نوعها ليس في اليمن فحسب وإنما في الوطن العربي ، ولم تكن لتتحقق إلا في ظل نجاح التجربة الديمقراطية اليمنية والتي على الرغم من صغر سنها إذا ما قورنت بالديمقراطية العالمية إلا أنها حققت نجاحا يشهد له أرباب الديمقراطية وأساتذتها في العالم من حيث الفترة الزمنية القصيرة ، والموقع الجغرافي لليمن، والتركيب الاجتماعي القبلي والوضع الاقتصادي والعلمي والثقافي ، والتصنيف العالمي لليمن وترتيبه بين دول العالم الثالث.

وعلى ضوء تلك الظروف الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية راهن الكثير على فشل الديمقراطية في يمننا الحبيب ، فخاب ظنهم وأنجبت الديمقراطية اليمنية الأحزاب السياسية بجميع أطيافها والمنظمات الجماهيرية ومنظمات المجتمع المدني وتنافست مع بعضها البعض برلمانيا ومحليا ورئاسيا ، على الساحة اليمنية لمرات متعددة خلال عقدين من الزمن.

وها هي الديمقراطية بعد أن وجدت طريقها في يمن الإيمان والحكمة ولفتت لها أنظار دول العالم لما حققته من نجاح مشهود على الساحة اليمنية ، هاهي اليوم تتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل مجموعة لم تستطع التعامل معها وعجزت عن تحقيق مآربها من خلال هذه الديمقراطية ، فركبوا اللوجة التي تجتاح الوطن العربي هذه الأيام مستغلين شبابنا للالتفاف عليهم والانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية.

فبرزت هذه الثورة اليمنية التي تعد ترجمة حقيقية فعلية على أرض الواقع لوطنية الأخ الرئيس علي عبدالله صالح – حفظه الله– وتبين مدى شجاعته وحكمته وحنكته وحبه العظيم لليمن أرضا وإنسانا ، من خلال جميع التنازلات والمبادرات المتعددة من أجل الوطن والشعب والتي كانت آخرها المبادرة التاريخية الثالثة وهي استجابة مباشرة لمطالب الشباب الذين خرجوا مطالبين بحقوقهم وتطلعاتهم في الحياة كالوظيفة وما شابهها ، وآخرين مقلدين لما حدث في تونس ومصر ، وآخرين مطالبين برحيل الفساد والمفسدين ، وانضمت لهم أحزاب اللقاء المشترك بطريقة غير معلنة راكبين الموجة الشبابية فجهزوا مسيرات وتظاهرات متعددة رفعوا من خلالها شعارات إسقاط النظام، وبالمقابل خرج الطرف الآخر بمسيرات وتظاهرات حاشدة تؤيد النظام.

إن من العقل والمنطق أن نؤمن بالدستور كاملا ، ونقبل جميع بنوده ونرفض تجزئته ، فالدستور الذي كفل لك الاعتصام والخروج بمظاهرات ومسيرات حدد الصعود إلى السلطة والخروج منها عبر طريق واحد هو الصندوق ، لقد استجاب الرئيس لمطالب الشباب كونهم أبناء اليمن الواحد الموحد وطلب محاورتهم عبر الجامعة والتعبير عن رأيهم والافصاح عن مطالبهم عبر قناة (سبأ) الفضائية قناة كل اليمنيين ، فاستجاب لمطالبهم ووجه الحكومة باستيعابهم وفق آلية مرتبة ومنظمة ومجدولة بدءاً من إنزال ستين ألف وظيفة وإعفاء طلاب الجامعة من الرسوم في التعليم الجامعي اللوازي، ثم بادر فخامته لإحداث تغيير جذري في شكل ومضمون النظام ، فأتت المبادرة الثالثة التي تعد الثورة اليمنية الثالثة.. هذه الثورة لا يمكن أن تنفذ بنودها في ظل هذا المناخ المتأجج والمتفجر في بعض المحافظات، وقطرات الدم سالت على الساحة اليمنية من أبنائنا وإخواننا الذين سقطوا أمواتا وجرحى من المتظاهرين وأيضا من رجال الأمن في صنعاء ، هل الجميع يمنيون أم لا؟ ومن الخسران أولا وأخيرا؟.

اعتقد أننا جميعا لا نختلف في الإجابة ، فاليمن هو الخسران أولا وأخيرا.

لقد أخذت الاعتصامات منعطفا جديدا وخطيرا جدا والأحداث الأخيرة بعد صلاة الجمعة الماضية في صنعاء وسقوط عدد من الشهداء والجرحى من أبناء الوطن، من الذي خطط لها؟ ومن يلعب في فتيلها ويحركها عن بعد ويسقط فيها الأبرياء؟ ومن المستفيد من ذلك؟ هذه هي بداية المعركة الطاحنة التي ستخلف وراءها الخراب والدمار والألم والعض على أصابع الندم يوم لا ينفع الندم.

لعنة سبأ

كمال محمد الريامي

□ .. في ظهر يوم السبت الماضي ١٩ مارس كان أبناء قبيلة بني مطر على موعد مع فخامة رئيس الجمهورية الأب الوالد علي عبدالله صالح – حفظه الله– بدار الرئاسة ، وكنت لحسن حظي ضمن الآلاف الذين قدموا من مختلف مديريات بني مطر لتجديد العهد والولاء لقائد المسيرة وحامل لواء الشرعية ، وكان حديث القائد مع أبناء بني مطر نابعا من القلب، وأكد فيه على الأدوار النضالية لأبناء بني مطر في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة.

وقد بدا الرئيس متأثرا أشد التأثر لما حدث من اشتباكات دامية بين المعتصمين وسكان الجامعة – الجمعة الماضية – وشدد على ضرورة كشف الجناة والمسلحين المندسين بين المعتصمين.

وأكد فخامته على حق كل يمني في التعبير عن رأيه وحث المعتصمين أمام بوابة الجامعة على الاعتصام في الاستاد الرياضي أو أي مكان آخر بعيدا عن ازعاج وإقلاق السكينة العامة.

وتحدث فخامته أن أطرافا في المعارضة تصطاد في الماء العكر ، وقد قبضت الثمن من أجل تخريب الوطن ، وجدد دعوته للحوار كحل سلمي لجميع الأطراف.

وللحقيقة فقد بدا الرئيس ثابتا وقال: سنظل ثابتين كجبال شمسان وعيبان ونقم ولن نتزحزح عن مبادئنا وكرامتنا ورجولتنا.

وبعد لقائنا بفخامة رئيس الجمهورية أزدادت قناعتي بأننا ظلمنا هذا الرجل كثيرا ولم نعطه حقه ، هو يبني ونحن نهدم، هو يصلح ونحن نفسد ، هو يريد أن ينعم اليمنيون بالرخاء ونحن نريد الشقاء ، هو يريد الحوار ونحن نريد الانتحار.

إن أخشى ما أخشاه أن تكون (لعنة سبأ) قد أصابتنا ، فقد حكى القرآن الكريم أنهم كانوا في نعمة ورخاء متوحدين ، فآثروا الفرقة والاختلاف على التوحد والتحاد ، وقالوا: (ربنا باعد بين أسفارنا) بعد أن كانوا يسيرون في المدن والمناطق اليمنية: (ليالي وأياما آمنين) وجاءت العقوبة من الله فجعلهم أحاديث – للناس– ومزقهم كل ممزق جزاء كفرهم وفرقتهم.

المياه ...والحواجز المائية

حاتم علي

يعرف الجميع الأهمية الكبيرة التي يحتلها الماء في حياتنا فهو أسلوب بقاء وسبب رئيس في استقرار الحياة والإنسان.

بل إن التفكير وحده بصحوية الحالة المائية يصيب الإنسان بالإحباط وعدم التفكير السليم.

إن الحياة كلها وهي تدرك قيمة الماء ما يزال هناك من يستهين بالمقدرات المائية ويسرف كثيراً.

هناك في سياق منظومة الحياة وفي أوساط المزارعين من يسرف باستخدام المياه فتغيب وسائل التنقيط الحديثة التي عرفها غيرنا ليحل مكانها السقي بالغمر اي ترك المواسير الممتدة من الاحواض المائية باتجاه الحقول تروي مساحات شاسعة من الارض بأسلوب فج غائب عن الوعي في تراكيب حياتنا اذن هناك وعي قاصر في أوساط الناس وعدم استشعار بذكر ساهم في ارساء دعائم الفوضى المائية التي سوف يكون المستقبل القادم معبراً بلغته الحزينة معلناً المأساة التي لم يصدقها احد إلى هذه اللحظات فالجميع عندما تحل الامطار يبادر بالقول "قالوا أن الماء يخلص وهذه الامطار تحل علينا يومياً."

هذا القول يأتي من كثير من الناس غير مدركين أن هذه الكميات المحفوظة في باطن الأرض لها آلاف السنين تتجمع حتى جاء هذا الإنسان ليعلن بتقدمه اكتشاف الماء وسط استهتار من قبل العديد من الناس.

لكن يبقى على وسائل الإعلام أن تستمر في التحذير من الإسراف في الماء وإلا ما جدوى أن يعرف الناس أن هناك خطراً ينتظرهم.

بالمقابل هناك حلول قامت بها الدولة مؤخراً في أكثر من مكان ومطلوب الإكثار منها كونها تشكل حلولاً مناسبة للخروج من المشكلة المائية.

فالحواجز و السدود ترفد المياه الجوفية وتساهم في حل كثير من المشكلات.

فقط يغيب في هذا الجانب الرقابة على عملية البناء لهذه البرك أو الحواجز يجعلها غير ملائمة لحجز المياه.....

ويمكن أن استشهد هنا بموقعين من هذه الأعمال المنشأة تمثلت في برك وحواجز ففي وصاب العالي ذمار وتحديداً بركة الحارس في بني مسلم التي انتهى العمل بها قبل سنتين استمرت تحجز الماء عاماً واحدا وفي موسم الإمطار الأخيرة امتلأت بالمياه وماهي إلا أيام قلائل حتى نفد الماء منها تماماً أي أن التسرب الحاصل توسع ولم تعد قادرة على حجز المياه ولابد من إعادة تصحيح الأخطاء التي رافقت العمل بها.

أيضا ملاحظ خلل في التركيبة العملية للعمل ما يمكن رؤية المياه وهي تخرج من ذلك الحاجز رغم فرحة الناس بها واعتبارهم أنهم انتصروا بوصول مشروع كهذا إلى قراهم المحرومة أصلا من أي مشروع.

الشاهد في هذه الأعمال أن هناك فساداً رافق هذه الأعمال ما جعلها غير ملائمة لحجز الماء والأكيد أن الخلل ناتج عن قل المواد الداخلة في إنشائها ما ساهم في خرابها بشكل مبكر اي قبل أن تنهي عاماً واحداً منذ أن تم إنشاؤها.

إن الفساد الذي توغل في مشاريعنا وحياتنا كلها صنع واقعاً هشاً فلا تستقيم المشاريع في ظل هذا الهم أبدا ما يجعلنا نعيد التفكير مرات عديدة بالعمل من أجل مكافحته كونه من ابرز أسباب تراجع حياتنا كلها وبمستويات مختلفة.

وهناك ادوار لابد أن تفعل في أوساط حياتنا تتمثل في كشف الفاسدين معيقي الحياة وكذلك الوعي المجتمعي المطلوب في كثير من المشكلات الحياتية والتي من ابرزها المياه الهم القادم الذي يجهله الناس..